أُنْشُودَةُ العِيد

يَـــابِـــلاَدِي يَـــاشَـــامَـــةَ الأوْطَـــانِ
عِيـــدُكِ اليَـــوْمَ غُـــرَّةُ الأزْمَـــانِ
عِيـــدُكِ اليَـــوْمَ فِي لِسَـــانَيِ شِعْـــرٌ
عَبْقَـــرِيٌ لَمَ تَشْـــدُه شَفَتَـــانِ
زَغْـــرَدَ الطَيْرُ فِي خَمَائِلِكِ الُخضْـــ
ـــرِ نَشِيـــداً مُعَطَّـــر الألَحْانِ
فَإذَا الكَـــوْنُ مِهْـــرَجَـــانٌ وَأعْـــرَا
سٌ، وَذِكْـــرَى نَهايَـــةِ العُـــدْوَانِ !
هَبَّ شَعْبِـي يَحُطِّمُ القَيْـــدَ عَـنْ أيْـــ
ـــدِي بَنِيـــهِ فِي ثَـــوْرَة البْركَـــانِ !
بَـــارَكَ اللَّـــهُ زَحْفَـــهُ وَخُطَـــاهُ
وَهُـــوَ يَمْشِي خَلْفَ المَلِيكِ البَـــانِي
نَفْحَـــةُ الطّهـــرِ مِـنْ سُـــلاَلَـــةِ أصْـــلاَ
بٍ شَـــذَاهَـــا يَفُـــوحُ مِـنْ عَـــدْنَـــانِ
دَوْحَـــةٌ لَمَ تَـــزَلْ تُظَلِلُ شَعْبـــاً
عَـــرَبِيـــاً بِيَـــانِـعِ الأغْصَـــانِ
وَجَـــدَ الأمْنَ فِي حِمَاهَـــا وَأمْضَـى
مَعَهَـــا العُمْـــرَ فِي ظِـــلاَلِ الأمَـــانِ

وَسَقَـــاهَـــا بِـــالحُبِ حَتَّى تَسَـــامَتْ
شَـــامِخَـــاتِ العُـــرُوشِ وَالتِّيجَـــانِ
تَتَحَـــدَّىٰ الأحْـــدَاثَ فِي كِبْـــرِيَـــاء
وَتَهُـــدّ الصِعَـــابَ بِـــالإيمَـــانِ
كَـــالثُّـرَيّـــا مُلُـــوكُهَـا الصّيـــدُ فِي أُفْـــ
ـــقِ المَعَـــالِي وَهّـــاجَـــةُ اللّمَعَـــانِ
رَضَعُـــوا فِي الصّحْـــرَاء خَيْـــرَ لبَـــانٍ
بَيْـنَ خُضْـــــرِ النّخِيـلِ وَالكُثبَـــــانِ
وَامْتَطَـــوا صَهْـــوَةَ العُلَى وَتَحَلَّـــوْا
بِمَـــزَايَـــا تُفِيضُ كُـلّ لِسَـــانِ
دَوْلَـــةٌ أسّسـت عَلَى الحُـبِ مَبْنَـــا
هَـــا وَسَـــاسَتْ بِبَيْعَـــة الـــرِضْـــوَانِ
حَمَلَت مَشْعَـلَ الهِـــدَايَـــةِ وَالخَيْـــ
ـــرِ، وَحُبّ الإنْسَـــانِ لِـــلإنْسَـــانِ

* ● *

بَـــارَكَ اللَّـــهُ دَوْحَـــةً وَأُصُـــولاً
وَرِثَت مَجْـــدَهَـــا الفُـــرُوعُ الـــدَوَانِي
حَبّـــذَا الـــوَارِثُ الأمِينُ الـــذِي سَـــا
رَ عَلَى النّهْـجِ بَعْـــدَهُم غَيْـــرَوَانِـي

وَابْـنُ مَنْ حَـــرَّرَ الثُغُـــورَ وَأجْلَـى
عَنْ ثَـــرَاهَـــا جَحَـــافِـلَ الإسْبَـــانِ
لَمْ يَـــزَلْ يَـــرْتَقِـي بِـــأُمَّتِـــهِ الأوْ
جَ وَيُعْلِـي شَـــوَامِـخَ العُمْـــرَانِ
فَجّـــرَ المَـــاءَ فِـي الحُقُـــولُ سُيُـــولاً
أخْـــرَجَتْ كُـلَّ بُـــرْعمٍ رِيَّـــانِ
وَغَـــزَا بَـــالسُّـــدُودِ كُلَّ جَـــدِيبٍ
مْمحلٍ فَـــاسْتَحَـــالَ كَـــالبُسْتَـــانِ
وَرَأى العِلْمُ فِـي رِحَـــابِـــهِ مَـــالَمْ
تَـــرَهُ فِـي أبْهَـــاء بَغْـــدَانِ !
هِمَّـــةٌ لَمْ تَـــزَلْ تُحَقِـقُ مَـــالَمْ
يَتَهَيّـــا لِعَبْقَـــرِي بَـــانِـي
وَخَطِيـبٌ مُفَـــوّهٌ لاَيُجَـــارِي
وَحَصِيـفُ الحجَى رَبِيطُ الجَنَـــانِ
ألْبَسَتْـهُ الصّحَـرَاءُ تَـاجـاً فَأضْحَى
وَلَـــهُ بَعْـــدَ فَتْحِهَـــا تَـــاجَـــانِ !
فَـــكَّ عَنْهَـــا القُيُـــودَ بَـــالشّعْبِ يجْتَـــا
زُ إلَيْهَـــا الحُـــدُودَ كَـــالطُّـــوفَـــانِ
دَخَلتهَـــا كَتَـــائِبُ السِلْمِ تَتْلُـــو
فِي خُشُـــوعٍ مَقَـــاطِعَ القُـــرْآنِ

عَـيَّ عَـنْ وَصْفِهَـــــا البَلِيـغُ وَذَابَـتْ
فِي مُحِيطَـــاتِهَـــا فُنُـــونُ البَيَـــانِ
لَمْ يَسُـــؤنَـــا أذَى الـدخِيـلِ الـذِي وَلَّـــ
ـــــى، وَلَكِنْ تَنَكّـــــر الجِيـــــرَانِ !
مَنْ وَهَبْنَـــاهُ حُبنَـــا وَدِمَـــانَـــا
وَمَنَحْنَـــــاهُ دَافِـئَ الأحْضَـــــانِ
عَـــاثَ فِي أرْضِنَـــا وَلَسْنَـــا ضِعَـــافـــاً
فِـي لِقَـــــاء. وَلَا بِشَعْـبٍ جَبَـــــانِ
غَيْـــرَ أنَّـــا لَـنْ نَـزْرَعَ الشَّـــوكَ فِي الـــرَّوْ
ضِ مَكَـــانَ الـــوُرُودِ وَالـــرَّيحَـــانِ !

* ● *

يَـــــامَلِيـكَ البِـــــلَادِ يَهْنِيكَ شَعْـبٌ
عَـــــرَبِـيٌّ فِي حُبِكُـم مُتَفَـــــانِـي
أنْـتَ لَقّنْتَـــــهُ الإبَـــــاءَ لِيَحْيَـــــا
رَافِعَ الـــرّأسِ شَـــامِخـــاً فِي العَنَـــانِ
أنْتَ بَـــوَّأتَـــهُ مَكَـــانـــاً عَلِيـــاً
فَتَغَنَّى بِـــذِكْـــرِهِ الخَـــافِقَـــانِ
لَمْ يَـــزَلْ يَنْشُـــدُ الكَمَـــالَ وَيَهْفُـــو
لِغَـــدٍ حَـــافِلٍ بِأغْلَـى الأمَـــانِي

بِقَضَـــايـاَ الإسْـــلاَم وَالعُـــرْب مَـازِلْـــ

ـــــتَ مُعَنىً مُـــــؤرقَ الأجْفَـــــانِ

عَـــــرَبِيٌ تَئِـنُّ لِلُقْـــــدْسِ مُكْلُـــــو

مـــاً، وَتَأسُـــو الجِـــرَاحَ فِي لُبْنَـــانِ

أرّقتَـكَ المُخَيّمَـــــاتُ وَصَـــــرْخَـــــا

تُ نِسَـــــاء يغـــــرقنَ فِـي الأحْـــزَانِ

هَكَـــــــذَا أنْتَ مُلْهَـمٌ تَتَحَـــــــدّى

كُـلّ خَطْبٍ، وَرَابـح فِي الـــــرِّهَـــــانِ

فَـاسْتَمع صَـــرْخَـةَ الجُيُـوبِ وقَـــدْ مُـد

دَت إلَيْنَـــا مِنْ سَـــاكِينِهَـــا اليَـــدَانِ

فِـي اشْتِيَـــــاقٍ لِعَـــــوْدَةٍ وَعِنَـــــاقٍ

تَتَـــلاَقَـى فِي عُـــرْسِـــهِ الضَّفَّتَـــانِ

وَابْقَ لِلضّـــادِ وَالعُـــرُوبَـــةِ حِصْنـــاً

وَمَـــلاَذاً مِنْ عَـــادِيَـــاتِ الـــزَّمَـــانِ

وَلِيَعِشَ فِـي ظِـــلاَلِ عَـــــرْشِـكَ شَعْبٌ

يَتَمَنَّـى أنْ يَسلمَ الفَـــــــرْقَـــــــدَانِ